

الدرب

« الليل ؛ يقسم ، لا يحول . والدرب ؛ ألاّ ينتهي .
« وتقسم الانسانية ؛ ان تشق الليل ، وتخطّ الصبح ، وان تصل .
« نضال ابدى ؛ منذ وعى الانسان ، عوامل الاستبداد ، والظلم الاسود .
« والشعار واحد :

في سبيل الحرية ، والغزب - نحو غد أفضل .
« والضحايا ، منذ مدينة افلاطون الطوباوية ، حتى الماركسية الحية ؛ تساقط على الدرب ،
والشعوب تسير ، ابدأ تسير ، في درب صاعد ، تشق الجحيم .
« والحى ، من الاحرار ، والشهيد ؛ على سؤال واحد ، كله عطش وشوق :

« كم خطونا ؟
« ورجعُ الجواب ، عبر التاريخ ، واحد ؛ كله إيمان ، كله تطلع :

« إنا نسير - غداً نصل . »

« آمنت بالانسان ؛ آمنت بالصبح . »

« ونحن الطريق ؛ ونحن الغد . »

وصفي

نداءٌ ، ومنطلقٌ لا يعي ؛ وشوق سرى ، مغلقاً ، وانعقد
ودربٌ ، طويل ، بلا آخر ؛ يصعد ، في التيه ، خلف الأبد
تلمّظت النار ، فاجتاحها ، وهوّم ، في شدّقها ، يبتد
إذا طأطأت كبرياء اللهب ، أراقّ الدماء ، وقال : انقذ .
وسار ؛ بعضٌ على جرحه ؛ ويمضغ ، في ناجذيه ، الكبيد
على شفّته ، ظلام القبور ، وفي مقلّتيه ، ظلام أشد
وخلفهما ، قبس مؤمن ، تلامح ، صبحاً ، وغاراً ، وتند
يريد . أيعرف ماذا يريد ، تراه ؟ وهل كان ، لو لم يريد !
تعلّق بالغيب ، يفتضه ؛ فظلّ تشطّى ، وظلّ شرّد
عتل ؛ كأن عويل الجحيم ، بأذنيه ، حادٍ ، وصنج غرّد
دماءً تفتح ، وعزمٌ يلح ؛ يصكّ ضلالاته ، بالرشد

نداءٌ ، يُرن ؛ وراء الجراح ؛ وراء الطريق ، مع الصبح ؛ غد

وصفي قرنفلي

حمص